

ظاهرة التنمر وتأثيراتها السلبية على المجتمع

(المفهوم - الدوافع والاسباب والاشكال- النظريات التي فسرتة - تأثيراته السلبية

واستراتيجيات مواجهة هذه الظاهرة)

مقدمة الدراسة:

يعد مفهوم التنمر جديداً في مجال التربية والعلاج النفسي ويتداخل مع سلوكيات قريبة منه مثل العنف ويختلف هذا المفهوم عن مفهوم العنف (violence) الذي يستعمل فيه التهديد والوعيد والسلاح، أما التنمر (bullying) يُعدّ اخف بكثير من حيث الممارسة فهو يتضمن جانباً استعراضياً في السيطرة والرغبة بالتحكم في الآخرين، وهذا السلوك منتشر بين الطلاب بجميع المراحل التعليمية وهو هجوم بدون مبرر، وفيه أذى للنفس والأفراد والممتلكات .

والتنمر أحد الظواهر السيكولوجية التي اهتمت بها الدراسات الحديثة؛ نظراً لازديادها وانتشارها في العقود الأخيرة خاصة في البيئة المدرسية. فسلوك التنمر يعد بمثابة انعكاس لاضطرابات نفسية عديدة لدى المتنمر، كما أن التعرض للتنمر يسبب العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الضحية. وتعدّ سلوكيات التنمر التي يتعرض لها الافراد سواء داخل أم خارج المدرسة من ضمن الأسباب التي تُسهم في ظهور أنماط سلوكية غير سوية لهم، والتي من شأنها أن تسبب في مشاعر الضيق والتأزم النفسي والشعور بالضعف وفقدان الثقة بالنفس والقلق والتوتر ومحاولات التعايش مع المواجهة المباشرة للمتنمر، والتعرض للتنمر سلوك يحدث عندما يتعرض الفرد بشكل متكرر لسلوكيات أو أفعال سلبية من الأشخاص الآخرين بقصد الحاق الضرر بهم، وغالبا ما يتضمن اختلال توازن في القوة التي هي إما جسدية، مثل الضرب أو لفظية، مثل السب أو عاطفية، مثل الرفض الاجتماعي أو قد تكون على شكل إساءة .

وفي الآونة الأخيرة ظهر شكل اخر من اشكال التنمر وهو التنمر الالكتروني الناجم عن الثورة التكنولوجية ودورها في الحياة الاجتماعية حيث يعد انتشار رسائل السب والاشهار بالآخرين والتجمع نحو عزل شخص ما خارج مجموعة العمل او الاصدقاء على شبكات التواصل الاجتماعي من احدث المشكلات التي تواجه الصغار والكبار على حد سواء خاصة داخل المؤسسات التربوية وهذا ما يسمى بالتنمر الالكتروني (cyber bullying) او التنمر التقني او التنمر الرقمي ، ويعرف بانه الاعتداء على الاخرين والذي يمارس من خلال مواقع التصفح الالكتروني، واستخدام كاميرات الموبايل والبلوتوث والتسجيلات الصوتية بالإضافة لاختراق الخصوصية عبر مواقع الانترنت بهدف ايقاع الاذى بالآخرين.

ويعُدُّ التمر الإلكتروني من أكثر صور التمر انتشارًا؛ لتوافر فرصة التخفي للمتتمر وعدم المواجهة المباشرة وإخفاء المتتمر لشخصيته الحقيقية، وهو ما يوفر له أحيانًا فرصة انتحال صفة شخصيات أخرى وهمية؛ مما يجعل الإنترنت كبيئة افتراضية مجالًا خصبًا للتمر لإلحاق الأذى والضرر للآخرين خاصةً مع إفلات المتتمر من العقاب؛ مما يتطلب توعية كافة الطلبة وتدريبهم لمواجهة تلك الظاهرة وحمايتهم من التعرض للتمر الإلكتروني. حيث يتعرض ضحايا التمر من المراهقين إلى الإصابة ببعض الاضطرابات السلوكية اللاحقة، حيث أظهرت العديد من الدراسات ارتباط التمر الإلكتروني بالمشاعر الاكتئابية ، وهو ما يلقي بظلاله السلبية على نشأة الفرد الذي يتعرض لهذا التمر؛ لما يسببه له من عدم الأمان وتدني تقدير الذات والقدرة على التحصيل الدراسي إضافة إلى الصعوبات الاجتماعية؛ مما يتطلب التصدي للظاهرة وتنمية مهارة الفرد لمواجهة التمر الإلكتروني.

وسواء كان التمر مباشرة أو الكترونيا، فانه يحدث في أي مكان يتفاعل فيه البشر مع بعضهم البعض سواء في الواقع الحقيقي أو الافتراضي، فالتمر يحدث بين الطلاب في المدارس والجامعات، كما أنه يوجد بين الفئات والطبقات الاجتماعية والأحياء السكنية وغير ذلك من التجمعات. أما التمر في أماكن العمل فيعتبر سلوكا شائعا وان تفاوت من مجتمع إلى آخر، ومن مؤسسة الى أخرى، وهو تصرف مقصود، ومتكرر يقوم به زميل العمل او المدير تجاه أحد أو بعض الموظفين أو المديرين بنية الإساءة إليه واهانتته ووضعها في مواقف محرجة أو بهدف التقليل من شأنه أو من قيمة أدائه العمل، وهذا بالطبع يناقض متطلبات بيئة عمل صحية ومنتجة ، وخلافا عن التمر في المدارس والجامعات الذي يتعلق أكثر بالإيذاء الجسدي، فان التمر في أماكن العمل كثيرا ما يحدث من خلال المكائد .

ومن خلال ما تم ذكره جاءت هذه الدراسة لتوضيح مفهوم التمر بشكله التقليدي والإلكتروني وبيان اسبابه ودوافعه وتأثيراته السلبية على شخصية الفرد واهم النظريات التي فسرتة وبيان السبل الكفيلة بالتصدي له من خلال ما سيتم عرضه بمحاور هذه الدراسة.

المحور الاول

مفهوم التنمر التقليدي والالكتروني والفرق بينهما:

اولا/ مفهوم التنمر التقليدي:

التنمر يمثل نوع من أنواع العدوان يحمله الفرد نحو الآخرين سواء كان لفظياً أو جسدياً أو نفسياً أو حتى اجتماعياً، وله أبعاد كبيرة على كل من المتممر والضحية والمجتمع (Payner ٢٠٠٥،٥) . ويعرف هوبنير (Huebner، ٢٠٠٢) التنمر بأنه طريقة للسيطرة على الشخص الآخر بمضايقة جسدية أو لفظية بين شخصين لهما قوة متفاوتة حيث يستعمل الشخص الأقوى طرائق جسدية، ونفسية، وعاطفية، ولفظية لإذلاله أو إجراجه وظلمه ويشتمل التنمر على:

أ. الضرب أو الدفع أو أي مظهر من مظاهر العنف الجسدي.

ب. تسمية الفرد بأسم معين غير اسمه الحقيقي.

ج. استبعاد متعمد للفرد من المجموعة.

د. إهانة، أكاذيب، مشاكل.

هـ. سرقة الأشياء من فرد ما.

و. التحرش الجنسي.

وقد عرفته تحية محمد عبدالعال (٢٠٠٦) بأنه الفعل او السلوك الذي يسببه قصد متعمد بإيقاع الأذى والضرر بأخر (الضحية) بهدف إخضاعه قسراً أو جبراً في إطار علاقة غير متكافئة ينتج عنها أضرار جسمية ونفسية ،لفظية وغير لفظية بطريقة متعمدة في مواقف تقتضي القوة والسيطرة على هذا الآخر .

كما تعرفه كولوروسو (Coloroso) على أنه نشاط واعٍ ومتعمد يهدف إلى إيذاء أو إثارة الخوف والرعب من خلال التهديد، كما يعتقد أنه يجب أن يكون هناك أربعة عناصر في سلوك المتممر بغض النظر عن الجنس والعمر وهي:

أ. عدم التوازن في القوة: إما أن يكون المتممر أكبر أو أقوى أو في وضع افضل من الضحية.

ب. نية الإيذاء: يجد المتممر المتعة بالتسبب في الألم النفسي أو الجسدي للضحية.

ج. التهديد بالعدوان اللاحق: بمعنى أن العدوان الحالي ليس العدوان الأخير.

د. الإرهاب المستمر: لأن سبب التنمر هو الغطرسة والازدراء والاحتقار وليس الغضب.

كما يعرفه (إيسبلاج واسيادوا، ٢٠٠١) من خلال استطلاع آراء المشاركين في أحد أبحاثه: بأنه التورط في الاضطهاد اللفظي أو الجسدي كالتهديدات ونشر الإشاعات وتدمير ملكية الآخرين وأخذ ملكية الآخر وتعمد الثأر أو الانتقام.

ويرى (اوربيناس وهورني، ٢٠١٥) أن التتمر هو شكل من أشكال السلوك غير المرغوب فيه الذي يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد ضد شخص آخر غير قادر على الدفاع عن نفسه، يتضمن هذا السلوك مضايقة الضحية وسرقة الأموال منها والإساءة، يشترك سلوك التتمر هذا في بعض خصائصه مع خصائص السلوك العدواني غير أن هناك خصائص تميز السلوك التتمري منها:

أ. سلوك المتتمر هو قصدي ومتعمد.

ب. سلوك المتتمر هدفه السيطرة على الأفراد من خلال الرغبة بالتحكم بالآخرين.

ج. المتتمر يعتدي على الأفراد بدون سبب سوى أن الضحية هدف سهل للاعتداء.

كما يرى (Mellor, ١٩٩٧) أن التتمر سلوك عنيف طويل المدى إذ يقوم به شخص أو مجموعة من الأشخاص ضد شخص غير قادر على صد الهجوم والدفاع عن نفسه وقد يكون جسدياً أو نفسياً.

أشار (كوپروز وأرنيت وستيفنز، ٢٠٠٦) إلى أن ظاهرة التتمر ظاهرة عدوانية يمارسها المتتمر ومنها ما يمارسه من عدوان على الآخرين سواء بممارسة عدوانه جسدياً، أو بالكلمات، أو أي ضغط تمارس عليهم بطريقة نفسية أو اجتماعية أو إلكترونية، ومن أهم الآثار السلبية التي تنعكس على المتتمر أو ضحيته، هو أن يستمر المتتمر بسلوكه مما يؤدي إلى إضرار بالنفس وبسلامة المجتمع وبنية الفرد النفسية والاجتماعية.

في حين يرى (Beane) التتمر بأنه محاولة الفرد للإحساس بالقوة لذلك يتبع سلوكاً يتسم بالتكرار للتهديدات النفسية والجسدية للضحية وهو بمعنى عام السيطرة على الشخص الآخر

ثانياً/ مفهوم التتمر الإلكتروني:

أول من صاغ وعرف مصطلح التتمر الإلكتروني كان المعلم الكندي والناشط ضد التتمر بل بيسي إذ بين بأنه استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لدعم سلوك متعمد ومتكرر وعدائي من قبل فرد أو مجموعة والتي تهدف الي إيذاء أشخاص آخرين. وقد تم تعريف التتمر الإلكتروني لاحقاً انه يحدث عندما يتم استخدام الإنترنت والجوالات أو الأجهزة الأخرى لإرسال او نشر نص او صور بقصد إيذاء أو إخراج شخص آخر . ويعرف التتمر الإلكتروني بأنه ذلك

السلوك المتكرر الذي يهدف إلى إيذاء شخص آخر من قبل شخص واحد أو عدة أشخاص وذلك بالقول أو الفعل للسيطرة على الضحية واذلالها ونيل مكتسبات غير شرعية منها عن طريق وسائل الاتصال الاجتماعي

ويشير المتخصصين إلى أن "التنمر الإلكتروني" نوع من المضايقة أو التسلط عبر الإنترنت من خلال الرسائل الفورية، والبريد الإلكتروني، وغرف الدردشة أو مواقع الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك وتويتر لمضايقة أو تهديد أو تخويف شخص ما ويتم التسلط غالبا عبر الإنترنت من قبل الافراد الذين يحصلون على تلك التقنيات في وقت مبكر من أعمارهم. وتتفاقم المشكلة من أنهم يختبئون وراء الحجاب الإلكتروني، مما يسهم في تمويه هوياتهم الحقيقية، وبالتالي من الصعوبة بمكان تعقب المصدر الحقيقي، أن التسلط عبر الإنترنت يمكن أن يشمل العديد من الأفعال كالتهديدات وارسال الشتائم الاستغزازية أو الافتراءات العرقية أو الاثنية ، في محاولة لتصيب جهاز الكمبيوتر الصحية بالفيروس، و اغراق البريد الوارد والبريد الإلكتروني مع الرسائل، وغيرها من الأفعال غير المقبولة أخلاقيا .

ويعرفه بيرين ولي (beran & li) : شكل من اشكال العدوان يعتمد على استخدام وسائل التواصل الحديثة وتطبيقات الانترنت (الهواتف المحمولة , الحاسوب المحمول , كاميرات الفيديو ,البريد الإلكتروني وغيرها) في نشر منشورات او تعليقات تسبب الضرر للضحية او الترويج لأخبار كاذبة او ارسال رسائل الكترونية للاحاق الضرر المادي والمعنوي للضحية .

ويعرفه مارك وراتلف (mark & ratliffe): الفعل المتعمد باستخدام التكنولوجيا الحديثة الذي قد يسبب للآخرين الاحراج او التجريح او التقليل من شأنهم .

ويعرفه رينولدس (Reynolds): اي سلوك يتم من خلال الوسائل الالكترونية او الرقمية بصورة متكررة بهدف الحاق الاذى بالآخرين مثل رسائل تحتوي على تهديد او تشويه صورة الاخرين وذلك للتحكم في الاخرين او السيطرة عليهم.

والتنمر الإلكتروني قد يكون ببساطة الاستمرار في إرسال رسالة إلكترونية أو مضايقة شخص قد قال إنه يردد أي اتصال اخر من الشخص المرسل. وقد يتضمن ايضا السلوكيات العامة مثل تهديدات متكررة وملاحظات جنسية وتسميات التحقير (مثلا خطاب الكراهية) او اتهامات باطلة التشهير والتحالف ضد ضحية بوضع الشخص موضع سخرية في المنتديات الكترونية واختراق او تخريب مواقع حول شخص ما ونشر اقوال كاذبة كالوقائع تهدف إلى تشويه سمعة او اهانة

الشخص المستهدف . وقد يقتصر التمر الإلكتروني على نشر شائعات حول شخص على الانترنت بنية إحداث الكراهية في أذهان الآخرين أو إقناع الآخرين بعدم استلطفه أو المشاركة في تشويه سمعة المستهدف على الإنترنت، وقد تصل إلى حد تحديد ضحايا الجريمة شخصيا ونشر مواد ضارة بشدة أو إهانتهم. كما يمثل التمر الإلكتروني في استخدام الإنترنت والتقنيات الحديثة المتعلقة به من أجل إيذاء أشخاص آخرين بطريقة متعمدة ومتكررة وعدائية، ويتضمن التمر الإلكتروني كل الشائعات والأقويل والتعليقات التي تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي..

الفرق بين التمر التقليدي والالكتروني:

يتسم التمر الالكتروني عن التقليدي بان الاول يسمح للمتتمر بمضايقة الضحية في اي وقت وفي اي مكان فالتمر الالكتروني يحدث في مكان الدراسة او في المنزل او اي مكان عن طريق الرسائل الالكترونية كما انه يقلل من مستوى المسؤولية والمحاسبية للمتتمر حيث ان هذا النوع من خصائصه التخفي او الظهور بأسماء مستعارة , ويمكن اجمال اهم الفروق بالاتي:

١. اعتماد التمر الالكتروني على وجود خبرة تكنولوجية
٢. يتم التمر الالكتروني بصورة غير مباشرة وليس وجها لوجه كما يحدث في التمر التقليدي ومن ثم لا يرى المتتمر رد فعل المتتمر عليه بعد حدوث التمر.
٣. اختلاف رد فعل المتفرجين وادوارهم فقد يكونوا مع المتتمر او الضحية
٤. بالنسبة للدافعية تختلف في كلا النوعين فقد تكون الدوافع في التمر التقليدي هو اظهار القوة امام الاخرين بينما قد تكون الدوافع في التمر الالكتروني هو عدم القدرة على اظهار القوة امام الاخرين.

٥. عدد المشاهدات لحالة التمر يكون كبيرا جدا في التمر الالكتروني مقارنة بالتمر التقليدي وبالنسبة عن مدى انتشار كلا النوعين والعلاقة بينهما فقد اكدت العديد من الدراسات على الانتشار الواسع للتمر الالكتروني بين الذكور والاناث مع زيادة واضحة لضحايا التمر الالكتروني من الاناث بصورة اكبر وهذا ما اكدته دراسة كانيجا ورميلوتيس وكسو (kany,roumeliotis and xu,٢٠١٤) حيث توصلت الدراسة الى ان ضحايا التمر

الالكتروني من الاناث يصل لضعفي الضحايا من الذكور, كما ان طول الوقت الذي يقضيه الطالب على الانترنت يرتبط ارتباطا طرديا بتعرضه للتممر الالكتروني

اما عن ايهما اسوأ التتممر التقليدي ام الالكتروني فقد أكدت دراسة ستيدا وبيرين وكاسترو . Stea. Pren and Castro على أن التتممر الذي يحصل امام عدد من أكبر من الحضور يكون أسوأ ومن ثم يعد التتممر الإلكتروني الأسوأ في حالة انتشاره بشكل كبير ويتساوى مع التتممر التقليدي اذا كان ذلك عبر الرسائل الفردية الخاصة، كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن التتممر الذي يحصل من قبل أشخاص مجهولين أسوء من حالات التتممر التي تحصل من قبل اشخاص معروفين ومن ثم عد التتممر الإلكتروني الأسوا حيث انه يتيح خاصية التخفي بصورة كبيرة .

وبالنسبة للجوانب الأخلاقية والقيم الإنسانية المرتبطة بنوعي التتممر التقليدي والالكتروني فقد أكدت دراسة منسيتي ونوسينيني وكاموديكا Menasini, Notentini and camodeca إلى وجود قيم معينة مثل التسامي الذاتي والتعزيز الذاتي قد تقلل من حدوث التتممر بنوعية، في حين أن ضعف الأخلاق والعزلة قد تؤدي بصورة كبيرة إلى حدوث التتممر بنوعية , وقد توصل بعض المختصين إلى أن هناك علاقة ارتباطية طردية بين المشاركة في التتممر التقليدي والمشاركة في التتممر الالكتروني، وان الطلاب ذو التوجه الإيجابي نحو السلوك العدواني اكثر ميلا للمشاركة في التتممر بنوعيه تقليدي وإلكتروني)، كما يوجد علاقة ارتباطية عكسية بين المشاركة في التتممر بنوعية وقوة العلاقة مع الزملاء فكلما قويت العلاقة من الزملاء قل احتمال الاشتراك في التتممر بنوعية .

المحور الثاني

دوافع واسباب واشكال التمر التقليدي والالكتروني:

اولا/ دوافع وأسباب التمر التقليدي والالكتروني الإلكتروني:

غالبا ما يكون الدافع هو الغضب أو الانتقام أو الإحباط وفي كثير من الأحيان يكون الدافع الترفيه والاهتمام أو الملل بسبب وجود وقت فراغ كبير واشراف محدود من الوالدين ، ويضيف بعض المتخصصين إلى الدوافع السابقة الرغبة في تجربة شئ جديد وكدوافع خارجية: عدم وجود عواقب لتصرفاته، ولا مواجهات حيث يتواجه المتمم الإلكتروني مع الضحية وجها لوجه كما أكدت بعض الدراسات على أن الشباب الذين ينخرطون في التمر التقليدي من المرجح أن ينخرطوا في التمر على الانترنت وان الضحايا عندما يصبحون متممين الكترونيين فانهم يختارون مرتكبيهم السابقين كاهداف للتمر الإلكتروني ، وكذلك فإن التخفي واستعمال اسم مستعار قد ساهم في انتشار الظاهرة لأن ذلك يعطي المتممين قوة ويشجعهم على الإستمرار ، وكذلك الشعور بالوحدة. والإحباط وعدم الأمان، كما أن تأثير الاقران وأولياء الامور أيضا له دور في انتشار التمر الإلكتروني حيث أن الشباب الذين يعتقدون أن الطلاب الآخرون يتمرون عبر الانترنت هم أكثر عرضة للانخراط في التمر الإلكتروني بانفسهم كذلك فان المراهقين الذين يعتقدون أنهم سيعاقبون على التمر الإلكتروني أقل عرضة للانخراط في هذا السلوك ، كما أن بعض الطلاب الذين مروا بشعور مرتفع من الغضب يميلون لان يصبحوا أكثر عدوانية فضلا عن زيادة سلوك التمر مع اساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالتساهل أو الإهمال أو التسلط والقسوة. وعموما يمكن ايجار دوافع واسباب التمر على النحو التالي:

- الغيرة من شخص ما.
- الرغبة في تجربة شخص جديد.
- الملل والرغبة في الترفيه وشغل الوقت.
- الشعور بالإحباط والوحدة وعدم الأمان .
- التعرض للألعاب الإلكترونية العنيفة وادمان الإنترنت.
- الثأر والانتقام بسبب التعرض لإساءة سابقة أو غضب
- ضعف الرقابة الأسرية على الأطفال والمراهقين وسوء المعاملة الوالدية بأشكالها المختلفة.

- عدم وجود عواقب الأفعاله وعدم شعوره بالخوف من انتقام الضحية لأنه غير معروف بالنسبة له.
- المجهولية والتخفي وامكانية اخفاء الهوية الحقيقية للمتممر تشجعه على أن يقول ويفعل أشياء لن يفعلها وجها لوجه فلا توجد مواجهة مباشرة .

اشكال التمر التقليدي:

في إطار رصد سلوكيات التمر ظهرت في الآونة الأخيرة بعض اشكال التمر التقليدية تأخذ أشكال عدة وذلك على النحو التالي:

١- التمر الجسدي: ويتمثل في الركل والضرب واللكم والخنق وتخريب الممتلكات الشخصية وغيرها.

٢- التمر الاجتماعي في العلاقات الشخصية: ويتمثل في الإقصاء والأبعاد والصد والأكاذيب والشائعات المغرضة.

٣- التمر الجنسي: ويشمل التلميح برسائل غير مرغوب فيها مثل النكات والصور والتهكمات، أو البدء بالشائعات ذات الطبيعة الجنسية .

٤- التمر اللفظي: ويتمثل في التهديد والأذى عن طريق السخرية والتقليل من شأن الآخرين وانتقاد الآخرين نقدا قاسيا والتشهير بالأشخاص والابتزاز والاتهامات الباطلة والاشاعات والتسمية بأسماء سيئة واطلاق بعض الألقاب المبنية على أساس الجنس أو العرق أو الدين أو الطبقة الاجتماعية أو الإعاقة.

اشكال التمر الالكتروني:

مع التقدم التكنولوجي امتد التمر إلى الانترنت ايضا من خلال وسائل الاتصال الإلكتروني ويتمثل في الضرر المتعمد الذي يلحق بالضحية من استخدام اجهزة الكمبيوتر او الهواتف المحمولة او الاجهزة الالكترونية. ويمارس التمر الإلكتروني عن طريق التحرش والمطاردة الإلكترونية وتشويه السمعة (ارسال أو نشر شائعات وافتراءات قاسية لإضرار سمعه وصدقات) وانتحال الشخصية والاستبعاد (استبعاد شخص بطريقة متعمدة وقاسية من مجموعة الكترونية) ومعظم تعريفات التمر الالكتروني تتضمن: أشكال الكترونية للاتصال، وعملا عدوانيا، نوايا وقصد، وتكرار ، وضرر للشخص المستهدف حيث يأخذ التمر الإلكتروني عدة اشكال منها : اتصالات الهاتف ونصوص الرسائل والصور ومقاطع الفيديو والبريد الالكتروني و غرف

المحادثات ومواقع الإنترنت والرسائل السريعة وكذلك الألعاب الإلكترونية. وكانت الانماط الأكثر تكرارا في تقارير الضحايا والمتهمين هي التهديد والمضايقات والتتبع بعمل نكات ونشر الشائعات.

وكذلك من أشكال التنمر الإلكتروني تسمية اسم معين أو التهديد أو نشر الشائعات أو نشر معلومات شخصية خاصة لشخص آخر أو عزلة اجتماعية أو استبعاد شخص معين , ويمتد التنمر الإلكتروني ليشمل انتحال هوية شخص ما والوصول إلى معلومات شخصية، وكذلك يسمح الاتصال الإلكتروني باستخدام اسم مستعار مما يسهل على المتهمين الإلكتروني ان يودوا تحابا هم غير مباين بنتائج أفعالهم بسبب قدرتهم الاختفاء والبقاء تحت اسم مستعار كما يضيف بعض المختصين في ان التنمر قد يأخذ شكل التهديد والرسائل المزعجة والتعليقات المهينة والاساءة اللفظية، وتبادل الشتائم والاهانة ونشر الشائعات وقد يحدث وجها لوجه (التنمر التقليدي) او دون علم عبر الانترنت عبر البريد الإلكتروني او مواقع التواصل الاجتماعي او المكالمات الهاتفية .

ويحدد (Feinberg & Robey, ٢٠٠٩) أشكال التنمر الإلكتروني التالية:

١. الاستثناءات: كتعهد استبعاد شخص من مجموعة على الانترنت.
 ٢. المضايقة والمطاردة: الإرسال بطريقة متكررة وقاسية ووحشية أو رسائل تهديد.
 ٣. الاحتنان: قتال على الانترنت باستخدام الرسائل الإلكترونية مع كلمات غاضبة مبتذلة.
 ٤. تشويه السمعة: إرسال أو نشر إشاعة أو تميمة عن شخص بغرض تدمير سمعته أو صداقاته.
 ٥. التمثيل أو الانتحال: اقتحام حساب البريد الإلكتروني لشخص ما واستخدامه في إرسال مواد مبتذلة ومحرجة للآخرين.
 ٦. النزهة والخداع: جذب شخص ما في رسالة سريعة تخدع بالكشف عن معلومات حساسة ثم إرسال هذه المعلومات الى الآخرين.
- وخلاصة القول أن التنمر الإلكتروني يعد نوع من السلوك الإيذائي الذي قد يأخذ شكل أو أكثر من أحد أشكال التالية:

- قصد إبداء شخص اخر باستخدام تقنيات الاتصالات.

- عمل من أعمال إيذاء أو مضايقة عبر شبكات تكنولوجيا المعلومات بطريقة متكررة و متعمدة.
- ارسال صور وفيديوهات غير أخلاقية الى الطرف المراد التنمر عليه، يعد من أسوء انواع هذا التنمر .
- إن استعمال هوية الضحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والعمل على تشويه الصورة العامة له هي احدى انواع تنمر الانترنت.
- اساءة المتنمر للضحية الكترونيا وتهديده بالإيذاء وانتهاك حرمة حياته الشخصية على ارض الواقع، كمكان عمله او منزله وحياته الشخصية.
- استخدام خدمة الإنترنت وتقنيات الجوال مثل صفحات الويب ومجموعات النقاش وكذلك التراسل الفوري أو الرسائل النصية القصيرة بنية إيذاء شخص آخر .
- قيام المتنمر بسرقة حسابات شخصية للضحية واستعمالها لأهداف غير مقبولة أو استعمال هذه الحسابات بغرض التطفل على خصوصياته الشخصية.
- افعال تستخدم تقنيات المعلومات والاتصالات لدعم سلوك متعمد ومتكرر وعدائي من قبل فرد أو مجموعة والتي تهدف الى إيذاء شخص آخر أو أشخاص آخرين.

المحور الثالث

النظريات المفسرة للتنمر التقليدي والالكتروني:

اولا/ النظريات التي فسرت التنمر التقليدي:

لقد تعددت النظريات التي فسرت التنمر واختلفت فيما بينها فمنها ما أرجعه إلى الجانب الفسيولوجي وأخرى أكدت على أنه سلوك متعلم ومكتسب من البيئة ومن هذه النظريات ما يلي:

١ . مدرسة التحليل النفسي (School of psychoanalysis):

يُعدّ فرويد مؤسس هذه النظرية إذ يرى أن الغرائز هي المكونات الأساسية والمهمة لسلوك الإنسان فهي التي توفر الطاقة للشخصية، وتمثل هذه الغرائز حلقة وصل بين العالم الفيزيقي والعالم النفسي، ويمكن تعريف الغريزة بأنها التمثيل النفسي لحالة استثارة جسمية داخلية، لها أربعة مكونات "المصدر، والهدف، والقوة، وسيلة الغريزة" وجميع الغرائز تشترك في الهدف والمصدر، إذ إن جميع الغرائز مصدرها الاستثارة الجسمية الناتجة عن حاجة معينة، وعندما تحدث الاستثارة فإن جزءاً من الطاقة يتحرر ليؤدي إلى التوتر عند الفرد لهذا يقوم بنشاط لتصريف هذه الطاقة واستعادة الاتزان فيحاول الفرد القيام بنشاط وهذا هو الهدف بين جميع الغرائز .

٢ . النظرية السلوكية (Behavioral Theory):

تُعدّ النظرية السلوكية واحدة من أهم النظريات التي درست السلوك الإنساني، وخصوصاً التعرض للتنمر، إذ يرى أصحاب هذه النظرية أمثال (سكنر، بافلوف، ثورنديك) أن سلوك التنمر نوع من الاستجابات المنتجة والموجودة في شخصية بعض الأفراد فالمتنمر لديه عدوانية ظاهرة واندفاع نحو الأقران، وهو أيضاً عدواني تجاه الراشدين، وغالباً ما يتسم بالرغبة في استعراض قوته الجسمية أو النفسية والتغلب على الآخرين.

وترى هذه النظرية أن التنمر قابل للتكرار إذا ارتبط بالتعزيز، فعند ضرب الولد شقيقه وحصوله على ما يريد، فسوف يكرر سلوك الضرب مرة أخرى لكي يحقق هدفه وعليه فإن هذه الاستجابات التي ستبقى لتصبح جزءاً من سلوك الفرد هي الاستجابات التي تم تدعيمها، والتي أعقبها أثر طيب وسار، لأن الاستجابات التي يأتي بعدها تدعيم وإثابة تثبت ويميل الفرد إلى تكرارها، أما الاستجابات التي لا يعقبها تدعيم سوف تميل إلى الانطفاء والتلاشي، ولا يكررها الفرد "أي إن السلوك يقوى أو يضعف بناء على أثره .."

٣ . نظرية الإحباط – العدوان (Theory Of Frustration – Aggression):

وتمتاز بأنها من أهم وأشهر النظريات التي فسرت العدوان وقدم هذه النظرية "جون دولارد، ونيل ميلر، ولونارد دوب، وهوبرت مورر، وروبرت سيزرم" (عام، ١٩٣٩) إذ استنتجوا أن الإحباط تشريط بيئي يؤدي إلى ظهور التتمر أو الاستقواء، ويعرف الإحباط بأنه إعاقة لتحقيق الهدف لأنه يؤدي إلى استثارة دافع الهجوم على من تسبب في إعاقة الهدف والحق الأذى به .

٤ . النظرية المعرفية (Coqnitve Theory):

أبرز مؤسسيها هو العالم (جان بياجيه) وترى هذه النظرية أن المتمر يختلف عن الضحية في الجوانب والعمليات المعرفية، فالمتتمر يدرك بأن لديه القدرة على التحكم في البيئة التي يعيش فيها، فهو يدرك سلوكه من خلال تمركزه حول الذات، وأحياناً ما يبرر سلوكه ضد الضحية من وجهة نظره إذ يبرر أن الضحية يستحق العقاب، ويشير (دودج) و (كوي) (Dodge & Coie ١٩٨٧) إلى وجود بعض التحريفات المعرفية في تفكيرهم وهذا ما يجعلهم يعتقدون بأن لدى الآخرين مقاصد ونوايا عدوانية نحوهم، إضافة إلى وجود جانب آخر من أنماط التفكير الخاطئة لدى المتتمرين يشمل تفكيرهم الذي يتسم بعدم النضج المعرفي، لأنهم يميلون إلى التفكير أحادي الاتجاه نحو الآخرين، ولديهم اتجاهات إيجابية نحو العنف.

٥ . النظرية البيولوجية (Bioloqical Theory):

تؤكد النظرية البيولوجية أن السلوك المنحرف الذي يمثل العنف والتحرش يرجع إلى عوامل بيولوجية في تكوين الشخص، مثل الغرائز العدوانية المكبوتة، وأن التعبير عن العنف والتحرش ضروري لاستمرار المجتمع البشري التركيبية الجسدية للمجرمين السلوكيين مقارنة بعامه السكان، إذ توجد بعض الهرمونات التي لها تأثير في زيادة الدافع نحو التتمر المرتبط بزيادة في هرمون الذكورة.

٦ – نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية:

صاحب هذه النظرية هو (دوج وكريك) وتدور حول فكرة يحدث سلوك التتمر في سياق مجموعة الأقران، لذا فإن فهم الإطار الاجتماعي للطلاب الذين يهاجمون أقرانهم أمر ضروري لفهم مفهوم التتمر بشكل كامل . ويختلف الباحثون حول المهارات الاجتماعية للأفراد الذين يمارسون سلوك التتمر، إذ يعاني المتتمرون من نقص في المهارات الاجتماعية لأنهم لا يعالجون المعلومات الاجتماعية بشكل كافٍ، ولا يمكنهم إصدار أحكام واقعية حول نوايا الآخرين، وهم

يفعلون ذلك لعدم امتلاك معرفة كافية بتصور الآخرين وبالتالي فإن نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية تقدم تفسيراً للعجز في المهارات الاجتماعية للأطفال المتميزين.

٧. نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory):

تعد من أكثر النظريات شيوعاً في تفسير العنف والعدوان إذ أكدت على عملية التعلم بأنها تبدأ بالأسرة، وأغلب الآباء يشجعون أبناءهم على التعامل بعنف وعدوان مع الآخرين في بعض المواقف، ويطلبون منهم ألا يكونوا ضحايا العنف، كذلك عندما يرى الطفل أن الطريقة الوحيدة التي يحل بها والده المشاكل مع والدته أو الجيران هي العنف، إذ يلجأ إلى تقليد ذلك .
وتؤكد هذه النظرية على أن العنف يكون "استجابة مكتسبة لمثير معزز بنتائج مباشرة وهي الشعور بالسيطرة، والتعبير عن الغضب، إضافة إلى أن عنف الأب ضد الأم قد يقدم نموذجاً يقتدي به الطفل، وأن معايشة العنف تؤدي إلى ممارسة العنف من قبل الذكور على الإناث بصورة عامة".

ثانياً/ النظريات التي فسرت التمر الإلكتروني:

من النظريات التي سعت إلى تفسير التمر الإلكتروني ، منظور العدوان العلائقي، ومنظور العجز العاطفي والإدراكي، ونظرية الرتب الاجتماعية وفيما يلي عرض لهذه النظريات كما يلي:
١. منظور العدوان العرقي أو العنف العلائقي: وهذا المنظور يصف سلوك التمر بين الفتيات حيث يعده أكثر سرية منه في حالة الذكور، حيث يسعى هذا العدوان العاطفي إلى الإضرار بالصدقات، والاندماج في مجموعات أو الإضرار بالحالة الاجتماعية بصفة عامة من خلال الإشاعات والافتراءات والحديث عن الآخرين بشكل سري فاختفاء الهوية للتمر في حالة التمر الإلكتروني تناسب الفتيات في تفضيلها لهذه الطريقة.

٢. منظور العجز العاطفي والإدراكي: من الواضح والمعروف أن المرأة تحصل على درجات أعلى في مقياس التعاطف ولديها قدرات أكثر في المهارات غير اللفظية، فعلى سبيل المثال للمرأة قدرات أكبر من الرجل في تحديد العواطف وملاحظة الإشارات اللغوية مثل التغيرات في نغمة الصوت وتغيرات تعبيرات الوجه، ومن ثم فالتمر الإلكتروني قد يتأثر ب :
• التواصل على الإنترنت لا يوفر تغذية راجعة بصورة فورية لتأثير الكلمات أو التصرفات على الفرد.

التغيرات في نبرة الصوت أو لغة الجسد غير متاحة كما هي في الواقع والتي تلعب دور كبيرة في عمليات التتمر .

السبب الحقيقي لاستخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي لإقامة علاقات عاطفية افتراضية هو تفريغ شحناته العاطفية او احساسه بفراغ اجتماعي وعاطفي .

٣. القوة ونموذج التحكم (نظرية الرتب الاجتماعية وممارسة القوة) : يفترض هذا المنظور أن جماعة الاقران عبارة عن بنية هيراركية، يستخدم من خلالها بعض الاقران العدوان ضد عدد من اقرانهم بهدف السيطرة عليهم وممارسة القوة والوصول إلى الرتبة والمكانة الاجتماعية بينهما في حياة أكبر رصيد من القوة والوصول للموارد المتاحة، وعندما يخضع الاقران لهذه السيطرة بواسطة الخوف الشديد أو الهروب، يتم فرض القوة علي التحكم فيها، وقد يستمر هذا لفترات طويلة، حيث أن الضحية لا تملك رصيد القوة او المكانة الاجتماعية التي تمكنها من المقاومة أو الدفاع عن نفسها .

٤. نظرية الضغوط العامة: تفسر نظرية الضغوط العامة عمليات الانحراف وخرق القانون، من خلال القوي والدوافع الكامنة في البناء الاجتماعي، أو من خلال الاستجابة للحوادث والظروف البنائية، التي تعمل كضغوط أو مقلقات، خاصة عندما لا تتاح للأفراد الفرصة لتحقيق أهدافهم المقبولة اجتماعيا، ولا تتوقف مصادر الضغوط على الإحباط الذي يعيشه الفرد عندما تسد أمامه الطرق لتحقيق هدف ما، وإنما تتضمن أيضا المشاعر السلبية التي تحدث في المواقف الاجتماعية المتنوعة .

المحور الرابع

التأثيرات السلبية للتممر على الشخصية واستراتيجيات مواجهة السلوك التمرري:

اولا / التأثيرات السلبية للتممر على الشخصية:

يرتبط التمر بالشعور بالاكئاب والمراهقون لديهم حساسية شديدة وترتفع إمكانية تعرضهم للاكئاب بسبب تصرفاتهم المختلفة عن الاخرين ونتيجة لانعزالهم وعدم وجود الأصدقاء في حياتهم، فيتعرض المراهق إلى المضايقة النفسية ويصعب عليه شرحها فمثلا قد يتم عزله عن النشاطات التي يقوم بها زملاءه. ولا يقتصر الشعور بالاكئاب على الضحايا فقط ولكن يمتد تأثيره إلى من يشاهد مشاهد التمر الإلكتروني أيضا وكذلك الشعور بالقلق .

كما توجد بعض الخصائص الدينامية المشتركة بين الافراد المتممرين والضحايا مثل الوحدة النفسية وفقدان الأمن وارتفاع معدلات القلق ورفض القرين، وسوء المعاملة الأسرية والمدرسية، ويتسم المتممرون بالعدوان والنشاط الزاد وارتفاع تقدير الذات بينما يشعر الضحايا بالسلبية والدونية والميول الانسحابية وانخفاض فهم الذات .

كما يؤثر التمر سلبا على الأداء الأكاديمي والتسرب من المدرسة ، وانخفاض مفهوم الذات الأكاديمي كما ارتبط التمر بمستوى أعلى من الاكئاب والعزلة الاجتماعية كانت عواقبه اضطرابات عاطفية و مشكلات اكاديمية ، فواحد من كل ثلاثة ضحايا للتمر قد تعرض لاذى ذاتي من جراء ذلك، وأقدم واحد من كل عشرة على محاولة الانتحار ، وقد وجد أن واحد تقريبا من كل اثنين تعرضوا للتمر لم يخبر أحد أبدا بذلك بدافع الخوف أو الحرج او عدم الثقة بانظمة الدعم .

المؤشرات الدالة على تعرض الأبناء للتمر الإلكتروني:

لمساعدة الأباء في التعرف على العلامات التي تشير إلى احتمالية تعرض ابنائهم للتمر الإلكتروني يشير تقرير اليونسيف لعدة مؤشرات منها:

- يبدأ بتجنب العديد من المواقف الاجتماعية.
- يبدأ سرىا في اخفاء شاشته عندما يكون الاخرون قريبين منه.
- تغير جذري في استخدامهم للاجهزة زيادة أو نقصان مفاجئ.
- اغلاق حسابات الشبكات الاجتماعية فجاة او انشاء حسابات جديدة.

• يبدو عليه الحزن الشديد وفقدان الاهتمام والانعزال عن الناس والانشطة.

ثانيا/ استراتيجيات مواجهة سلوكيات التنمر:

يقسم البعض استراتيجيات مواجهة سلوكيات التنمر إلى فئتين:

١. استراتيجيات نفسية: تتضمن البحث عن المساندة النفسية والاجتماعية والتحكم في الانفعالات السلبية حيث أظهرت نتائج بعض الدراسات إلى أن ضحايا التنمر عادة ما يفضلون استشارة أحد أصدقائهم أو معلمهم أو آبائهم أو أحد أفراد الإدارة المدرسية لحماية أنفسهم من التنمر الإلكتروني.

٢. استراتيجية معرفية تكنولوجية: تعتمد على بعض الإجراءات التكنولوجية التي تحمي الضحايا من التعرض المتكرر للتنمر الإلكتروني، من حظر الشخصيات المجهولة، تغيير كلمة السر للحساب الشخصي او حذف الرسائل المجهولة وعدم إتاحة الصور والبيانات الشخصية على الحساب الشخصي عبر الويب وكذلك تغيير ارقام الهاتف المحمول.

وبعد المدخل المعرفي السلوكي هو الأكثر شيوعا مع مدمني الإنترنت ويستخدم بشكل فردي، ويمكن استخدامه بشكل يمزج بين العلاج الفردي والجمعي ، كما يمكن استخدام الإرشاد عبر الإنترنت للوصول إلى المتممرين في عالمهم الافتراضي بغرض التأثير فيهم والتواصل معهم بلغتهم الرقمية.

توصيات الدراسة:

بناء على ما تم ذكره سابقا توصي الدراسة بالاتي:

١ . ترسيخ مفاهيم التربية الرقمية والوعي المعلوماتي والهوية الافتراضية لدى الأطفال والمراهقين وأسرهم.

٢ . للأسرة دورٌ مهمٌ في الحد من التنمر فلا بُدَّ من شرح مفهوم التنمر الإلكتروني والتنمر عمومًا بكل أشكاله للأبناء، وتشجيعهم على التحدث مع الاباء إذا تعرضوا إلى أي نوع من أنواع التنمر في أي وقت، والتأكد أيضًا أن الابن نفسه لا يقوم بالتنمر على الآخرين، وأن يوضح لهم تأثير ذلك عليهم وعلى الضحية.

٣ . أن تكون الأسرة على دراية بكل الأنشطة التي يمارسها الابناء بعد المدرسة وعلى معرفة جيدة بأصدقائهم، فمن المهم أن يمتد إشراف الوالدين إلى أنشطتهم على وسائل التواصل الاجتماعي.

- ٤ . إذا كان الابن من المتممرين عبر الإنترنت، فيجب على الأسرة وضع قواعد صارمة بشأن السلوك الملائم لاستخدام الإنترنت.
- ٥ . يمكن الحصول على دعم قانوني معين؛ خاصة إذا كان شخصٌ بالغٌ طرفاً في المشكلة، حيث تصبح المسألة في مستوى جريمة المطاردة أو التحرش الإلكتروني.
- ٦ . لا بُدَّ وأن تكون المدرسة مهتمة بقضية التتمر، وتقوم بتوعية الطلبة حول هذه الظاهرة الخطيرة.

مصادر الدراسة:

- اسامة حميد حسن (٢٠١٢): التتمر عند الاطفال وعلاقته باساليب المعاملة الوالدية , مجلة البحوث التربوية والنفسية , العدد ٣٥ .
- امل يوسف (٢٠١٦): التتمر الالكتروني وعلاقته بادمان النت في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة التعليم التطبيقي في الكويت , مجلة البحث العلمي في التربية المجلد ٣ , العدد ١٧ .
- الأمير , أحمد (٢٠٠٦): الحروب وجنوح الاحداث , مجلة ادأب الرافدين , العدد (٤٠) , ٢٠٠٠ - ٣٤ , جامعة الموصل كلية الآداب
- بطرس , حافظ (٢٠١٠): تعديل وبناء سلوك الاطفال , ط٢ , عمان , دار المسيرة .
- البهاص , سيد احمد(٢٠١٢): الامن النفسي لدى التلاميذ المتممرين واقرانهم ضحايا التتمر المدرسي , مجلة كلية التربية , جامعة بنها , مجلد ٢٣ , العدد ٩٢ .
- تحية محمد عبد العال (٢٠٠٦) : القلق الاجتماعي لدى ضحايا مشاغبة الأقران في البيئة المدرسية , "دراسة في سيكولوجية العنف المدرسي" . مجلة كلية التربية ببها .
- رحاب الدليل(٢٠١٨): حماية الاطفال من التتمر على الانترنت , منظمة اليونسيف .
- الزغيبي , عبدالله(٢٠١٥) : السلوك العدواني والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية , عمان , دار الخليج العربي .
- عبد العظيم , طه (٢٠٠٧): سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي , الاسكندرية , دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع .
- عبدالغفار , عبدالسلام (١٩٧٧): مقدمة في الصحة النفسية , القاهرة , دار النهضة العربية .

- عمرو محمد درويش واحمد حسن الليثي(٢٠١٧): فاعلية بيئة تعلم معرفي / سلوكي قائمة على المفضلات الاجتماعية في تنمية استراتيجيات مواجهة التمر الالكتروني لطلاب المرحلة الثانوية , مجلة العلوم التربوية , العدد ٤ .

- عواد, محمد مصطفى (٢٠٠٩): أثر كل من العدائية والغضب والاكتئاب في سلوك الاستقواء لدى الطلبة المراهقين في مدينة الزرقاء وعلاقته بالسلوك الاجتماعي المدرسي والفاعلية الذاتية لديهم, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية الدراسات العليا, الجامعة الاردنية
- كارول فيتز باتريك وجون شوي (٢٠٠٧): التغلب على اكتئاب المراهقين, ترجمة نزيه كركي, الرياض , مكتبة العبيكان.

- ليام هاكيت (٢٠١٦): التمر الالكتروني واثره على حقوق الانسان , الامم المتحدة العدد ٤ , المجلد ٥٣ .

- مرتضوي , خولة (٢٠١٦): ريشة حبر , الكويت , بلاتينيوم بوك.

- معمريه, بشير و ماحي, ابراهيم (٢٠٠٤): أ السلوك الاستقرائي وعلاقتها بأزمة الهوية لدى الشباب الجامعي, مجلة شبكة العلوم النفسية العربية, العدد(٤).
- منيب, تهاني و سليمان, عزة (٢٠٠٧): العنف لدى الشباب الجامعي, السعودية, مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر .

- Dodge ,k.A.&coie ,J.D.,(١٩٨٧): **social information processing factors in Reactive and proactive Aggression in children**/s peer Group Journal of personality and social psychology.

- Espelag , D.& Asidao, C.(٢٠٠١). **Conversations with middle school students about bullying and victimization** : Should we be concerned? Journal of Emotional Abuse.

- Hubner,A.(٢٠٠٢): **Adolescent bulling Human Development posted** April,٢٠٠٢ <http://www.ext.vt.edu/pubs/family/html>.

- Johnson,L &et al.(٢٠١٦).**cyber bullying on social media among**
- Orpinas,P.,& Horne, A.M(٢٠١٥).**suicidal ideation and bullying** .in P.Goldblum,D.L.Espelage,J.Chu & B. Bongar (Eds), Youth suicide and bullying : Challenges and strategies for prevention and intervention .New York:Oxford University Press.

- Payner c, keashly L(٢٠٠٥) :**Bullying at work** ,a perspective from Britain and North America .in : foxs , specter PE counterproductive work

behavior . investigations of actors and targets . American psychological Association ,Washington Aggressive Behavior prevention, **Computers in human behavior**

- Quiroz, B., Greenfield,p.m.,& Altchech ,m.(۲۰۰۶): **Bridging cultures with a parentteacher conference** .Educational leader ship.
- Slonje,R & et al.(۲۰۱۲).The nature of cyber bullying and strategies for **students**, Vistas ACA knowledge center..
- Sutton J, Smith PK.(۱۹۹۹): **Bullying as a group process**, An adaptation,of the Participant Role approach. Aggr Behav.